ويخادعون بمعنى المقول أي فيكون من باب اطلاق المصدر وارادة المفعول انتحلوا
بنحله يقال انتحل الشيء اذا ادعاه لنفسه نكتة عكس أي صح بشأن الفاعل دون
الفعل تأكيدا ومبالغة في التكذيب الخ أي عدل الى ذلك لرد كلامهم بابلغ وجه وآكده
لما قاله السكاكي وذلك طريق الكناية في رد دعواهم الكاذبة فان انخراطهم في سلك المؤمنين
من لوازم ثبوت الايمان الحقيقي لهم وانتفاء اللازم اعدل شاهد على انتفاء ملزومه ففيه من
المبالغة ما ليس في نفي الملزوم ابتداء قال السعد التفتازاني لا يقال الجملة الاسمية تدل
على الثبات فنفيها يفيد نفي الثبات لا ثبات النفي وتأكده لانا نقول ذلك اذا اعتبر الثبات
بطريق التأكيد والدوام ونحوهما ثم نفي وههنا اعتبر النفي اولا ثم اكد وجعل بحيث يفيد
الثبات والدوام وذلك كما ان ما انا سعيت في حاجتك لاختصاص النفي لا لنفي الاختصاص
وبالجملة نفرق بين تقييد النفي ونفي التقييد ويحتمل ان يقيد بما قيدوا به أي وهو قوله
بالله واليوم الآخر والخلاف مع الكرامية في الثاني أي وهو قوله من تفوه بالشهادتين
فارغ القلب عما يوافقه او ينافيه لانهم قائلون بايمان من اتصف بذلك ونحن نقول
فالآية على ما افادته لا تنتهض حجة عليهم والخدع بفتح الخاء وكسرها كما في الصحاح خلاف
ما تخفيه من المكروه قال الطيبي قد يكون الخداع حسنا اذا كان الغرض استدراك الغير
من ضلال الى رشده ومن ذلك استدراجات التنزيل على لسان الرسل في دعوة الامم
تستنزله أي لتوقعه في غير غرضه الحارش بحاء مهملة وشين معجمة أي الصائد ومخدعه
المخدع هو بضم الميم وكسرها بيت في بيت كان بانيه جعله خادعا لمن رام تناول ما فيه
خداعا أي بكسر الخاء وخداعهم مع الله ليس على ظاهره أي خداعهم لله بان يوقعوا
في محل خلاف ما يريدون به من المكروه محال وغير واقع وكذا خدع الله لهم بان يوقع

في قلوبهم

في قلوبهم خلاف ما يريد ليغتروا ثم يصيبهم بالمكروه لما فيه من الاشعار بالعجز عن المكافحة
وبهذا ظهر ان الاول يعلل كونه محالا بقوله لانه لا يخفى عليه خافية وكونه غير واقع
بقوله ولانهم لم يقصدوا خديعته أي لانهم لم يعتقدوا ان الله بعث الرسول اليهم فلم يكن
قصدهم في نفاقهم مخادعة الله فعلم ان خداعهم مع الله ليس اطلاقه على ظاهره بل المراد اما مخادعة
رسوله او اوليائه على حذف المضاف كما في قوله واسأل القرية أي اهلها او
على ان معاملة الرسول معاملة الله من حيث انه خليفته حاصله كما قال السعد
التفتازاني ان المراد يخدع الله خدع رسوله فالمجاز حقيقة في الهيئة التركيبية
والنسبة الايقاعية لا في لفظ الله واطلاقه على الرسول للاطباق على ان لفظ الله
لا يطلق على غيره لا حقيقة ولا مجازا واما ان صورة صنعهم مع الله الخ حاصله
كما قال السعد التفتازاني ان المراد بالخداع المعاملة الشبيهة به فيكون استعارة
تبعية تمثيلية صنع الله بالجر عطف على صنعهم باجراء احكام المسلمين عليهم
أي من جريان التوارث واعطاء السهم من المغنم وغيرهما وهم عنده الخ جملة حالية
او معترضة استدراجا لهم تعليل لاجراء احكام المسلمين عليهم وامتثال الرسول
عطف على صورة صنعهم واجراء حكم الاسلام عطف على اخفاء حالهم لانه
بيان ليقول او استئناف زاد الزمخشري كأنه قيل ولم يدعون الايمان كاذبين
وما رفقهم أي نفعهم في ذلك فقيل يخادعون والفعل متى غولب فيه أي عورض
وجرى بين المتباريين مباراة ومقابلة كان ابلغ منه اذا جاء بلا مقابلة
ومعارض أي لزيادة قوة الداعي اليه وقوله والفعل الخ جملة حالية او معترضة
استصحبت أي الزنة فهو جواب لما ذلك أي ما ذكر من المبالغة ما يطرق به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)